Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لك ، وسقياً لك ، ورعياً لك ... إلخ ، أين العوامل التى نصبت كل هذه المنصوبات ؟ وفى قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ والسارقَ والسارقةَ فاقطعوا أيديهما - ٣٨ ﴾ أين العامل فى نصب (السارقَ والسارقةَ) لمن قرأ بالنصب ؟ وفى المبتدأ و الخبر أين العامل فى رفع المبتدأ ؟ وفى قولهم : أزيدا ضربته ؟ أين العامل فى نصب (زيداً) ؟ أين العوامل لكل هذه المعمولات وقد جاءت فى أوائل الكلام وليس هناك كلام قبلها ؟ ثم ماهو القول فى الجمل التى تحتوى على كلمات لها أكثر من نطق واحد ، بل تصل أحيانا كثيرة إلى ثلاثة نطوق فى حين أنه لايوجد فى الجملة سوى عامل واحد ، وغير ذلك كثير مما سيرد بعضه فى فصل التعليل بالتأويل فى هدا البحث فلا داعى للإطالة .

ومما لاشك فيه أن هناك إجاباتٍ وردوداً على كل هذه الاعتراضات ولكنها لاتخرج جميعا عن محاولة سد الثغرات فى نظرية العامل ، مما يدل على أن هذه النظرية عجزت عن تفسير كثير من التراكيب العربية .

حقا لقد رأينا فيما سبق أن نظرية العامل - من حيث المنطوق ومن حيث التطبيق - قد أقيمت على أساس تجريبى وهو الاستقراء ، وكان هذا كفيلا بقبولنا لهذه النظرية طبقا لمعاييرنا ، غير أن الذين أقاموا هذه النظرية - فيما يبدو لنا - لم يلتزموا بشروط الاستقراء عندما وجدوا كثيرا من الأمثلة المفحوصة تخرج عن إطار نظريتهم ، فبدلا من رفض النظرية ، نراهم وقد أجهدوا أنفسهم كثيرا لكى يبثوا الحياة فيها ويُبقون عليها صالحة للعمل ، وذلك عن طريق التأويل وفرض الفروض العقلية

ويعنى كل ماسبق أن فكرة العامل اقتضت انفصال الكلام إلى عناصرَ يعمل بعضها فى بعض ، على عكس الواقع حيث نرى الكلام يأتى على هيئة أنماط متوارثة عن طريق الاكتساب ، وأن هذه الفكرة لم تستطع أن تفسرلنا العديد من التراكيب فى العربية ، مما يدعونا إلى رفض هذه النظرية .